قراءةُ حمزة بينَ
مخالفةِ القواعد النحوية ومؤالفتِها
(دراسة وصفية تحليلية)

Hamza›s reading between its violation of grammatical rules and its synchronization Analytical descriptive study.

م. د. رعد عباوي محمد السنجري

رئاسة ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Lect. Dr. Raad Abawi Muhammad AL-Sanjari

Presidency of the Sunni Endowment Diwan

Department of Religious Education and Islamic Studies

07704303585

zawraa1981@gmail.com

Abstract

The science of readings is one of the branches of the sciences of the Holy Quran, which is the culmination of the hump of the Arabic language, and Hamza's reading is only a seven-fold recitation that cannot be challenged, but some grammarians have challenged his reading. Under the pretext of violating the grammatical rule, this research was To clarify the grammatical rule that made some scholars challenge its seven-fold readings because of it and to confirm that the Holy Quran with its seven-fold readings is the height of the Arabic hump in its grammar, morphology, and significance, as well as that the grammatical rule is subject to the Holy Quran and not the other way around, as some grammarians used to judge. To the rules that they originated and to the laws that they enacted, and some of them attributed frequent readings accordingly, and this is not due to a reading error as much as it is a mistake in understanding the text grammatically. Therefore, Hamzah did not contradict Arabic in anything, and other grammarians were not taken to respond to it with another grammatical rule.

الخلاصة

يُعدُّ علم القراءات واحدًا من فروع علوم القرآن الكريم، الذي هو ذروة سنام اللغة العربية، وما قراءة حمزة إلّا قراءة سبعية متواترة، لا يمكن الطعن بها، لكنَّ بعضَ النحاة قد طعَنَ في قراءته؛ بحجة مخالفة القاعدة النحوية؛ فكان هذا البحث هو؛ لبيان القاعدة النحوية التي جعلت بعض العلماء يطعن في قراءه سبعية بسببها، والتأكيد على أنَّ القرآن الكريم بقراءاته السبعية هو ذروة سنام العربية في نحوها، وصرفها، ودلالتها، فضلًا عن أنّ القاعدة النحوية هي من تخضع للقران الكريم وليس العكس في ذلك، فبعض النحاة كانوا يحتكمون إلى القواعد التي أصَّلُوها وإلى القوانين التي سنَّوها، فردّ بعضهم قراءاتٍ متواترة وفقًا لِذلك، وذلك ليس براجع إلى خطأ في القراءة بقدر ما هو خطأ في فهم النص نحويًّا، فالشك لم يكن في قراءه حمزة، بل في تعصب بعض النحاة لِمذاهبهم؛ لذا فحمزة لم يخالف العربية في شيءٍ، وما أُخِذَ عليه ردّه نحاةٌ آخرون بقاعدةٍ نحويةٍ أخرى.

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، عَمَّ بحكمته الوجود ،وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره، وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود ، وتوعَّد من عصاه بالنار ذات الوقود، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله ، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود ، والحوض المورود ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ،الركع السجود ، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود. أما بعد:

فإن موضوع **(قراءة حمزة بين مخالفة القواعد النحوية ومؤالفتها دراسة وصفية تحليلية)** موضوعٌ لطيفٌ، مفيدٌ جداً، لكنَّه طويل أيضاً؛ لذا اقتصرت في بحثي هذا، على مخالفة حمزة لأشهر القواعد النحوية، وموقف أشهر نحاة البصرة، والكوفة، والأندلس، ممن كان له موقف، من القراءات عامة، وقراءة حمزة، على وجه الخصوص، وأسباب اختيار الموضوع، هو الإسهام في الدراسات النحوية، وردُّ الشُّبَه عن قراءة حمزة، ولَمَّا كان شرف الشيء بشرف ما يتعلق به، وإنَّ أشرفَ شيءٍ هو القرآن الكريم؛ لكونه كلام الله، فأحببتُ أنْ أجعل، في بحثي هذا، ما هو متعلق بالقرآن الكريم وقراءاته، واهداف هذا البحث، هو ردُّ الشبَه عن قراءة حمزة بن الزيات، وبيان القاعدة النحوية، التي جعلت بعض العلماء، يطعن في قراءة سبعية، والتأكيد بأنَّ القرآن الكريم هو الأصل الذي أُخِذَت منه القواعد النحوية، التابعة له، وليس العكس .

وأما الدراسات السابقة، فهي رسالة ماجستير بعنوان (في نحو القراء الكوفيين)، للطالبة خديجة أحمد مفتي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية سنة ١٤٠٢هـ ، والثانية، (موقف النحاة من قراءة علي بن حمزة الكسائي)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، للطالبة: فرحة عبد الرحمن الصديق أحمد، سنة، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .

واعتمدتُ في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي، فترجمت لحمزة، وبينت معنى القراءات في اللغة والاصطلاح، ووقفت على رأي المدارس النحوية البصرية والكوفية والأندلسية من القراءات، وذكرتُ أبرز من قال بمخالفة حمزة للقاعدة النحوية وتناولتُ نماذج منها، ناقشتها وبينتُ فيها عدم مخالفة حمزة، ببيان رأي نحاة آخرين في المسألة، استعنت بكتب التفاسير النحوية، التي تهتم باللغة أكثر، وبكتب النحو؛ لبيان الحكم النحوي بما أُتُّهِمَ به حمزة في مخالفته للقاعدة النحوية ، ولأنَّ كتاب شرح جمل الزجاجي موجود بشرحين، الأول لابن خروف، وأبقيتُه دون ذكر اسم الشارح، والثاني، لابن عصفور، ورفدتُه باسم شارحه أينما ذُكِر؛ دفعًا لِلبسِ بينهما، ويتكون البحث من مقدمة، يليها تمهيد، فيه ترجمة

لحمزة، وتعريف بالقراءات وشروطها وانواعها، ثم بأثر النحو في القراءات القرآنية، وأخيرًا قراءة حمزة بين القبول والإنكار، ثم ثلاثة مطالب، الأول: موقف النحاة من مخالفة القراءة للقاعدة النحوية ، والثاني: موقف النحاة من قراءة حمزة، والثالث: نماذج على ما خالف به حمزة القاعدة النحوية، ثمَّ بخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع .

ختامًا هذا عمل بشري يعتريه الخطأ والنسيان، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وتوفيقه، وما كان غير ذلك فهو مبلغي من العلم، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

الإمام حمزة وأثر النحو في قراءته

وفيه أربعة محاور:

المحور الأول: ترجمة حمزة بن حبيب الزيات

«هو حمزة بن حبيب بن عمارة، ويكنى أبا عمارة مولى لآل عكرمة بن ربعي التميمي، لُقِّبَ بالزيّات؛ لأنَّه كان يأتي بالزيت من الكوفة إلى حلوان»[١]، «ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسِّن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، وأخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمرآن بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف...، وروى القراءة عنه ابراهيم بن أدهم، وابراهيم بن إسحاق بن راشد، وابراهيم بن طعمة»[٢]، إليه صارت إمامة القراءة بعد عاصم والأعمش، كان إماماً ثقة ثبتاً، قيماً لكتاب الله، عارفاً بالعربية، خاشعاً ورعاً، ما قرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، كان شيخه الأعمش يلقبه بحبر القرآن، أما ما ذكر من كراهة قراءته، فإنَّ ذلك محمولٌ على قراءة من سمعنا منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها[٣]، من مؤلفاته كتاب الفرائض، وكتاب القراءة[٤]، توفي بحلوان سنة ١٥٦هـ، في خلافة المنصور[٥].

المحور الثاني: القراءات، تعريفها، وشروطها، وأقسامها

وفيه: أولاً: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً: القراءات لغةً: «قرأ: وقَرَأْتُ القرآن عن ظهر قلْبٍ أو نظرت فيه، هكذا يقال ولا يقال: قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث، وقَرَأ فلان قِراءةً حسنة، فالقرآن مقروء، وأنا قارئ. ورجل قارئ عابد ناسك»[٦]، وهي جمع قراءة، ومصدر للفعل (قرأ)، والقاف والراء والياء، هو

(١) المعارف، ابن قتيبة، ص٥٢٩ .
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين الجزري، ٢٦١/١-٢٦٢.
(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٦٣/١ .
(٤) ينظر: هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، ٣٣٧/١.
(٥) ينظر: المعارف، ص٥٢٩، وغاية النهاية في طبقات القراء، ٢٦٣/١ .
(٦) العين، الخليل، حرف القاف، الثلاثي المعتل من القاف، باب القاف والراء، مادة (قرأ)، ٢٠٤/٥ .

كل ما دلَّ على جمع واجتماع، وسُمِّيَ القرآن بذلك؛ لأنَّه يجمع داخله القصصَ والأحكام، ويقال: أقرأَت المرأةُ، إذا جمعَت الدم في جوفها، أو هو خروجها من الطُّهْر إلى الحيض[١].

أما القراءات اصطلاحاً: فهي «العلم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً إلى ناقله»[٢]، أو هي «علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي من الحروف»[٣].

ثانياً: شروط القراءات

لِقبول القراءة شروط، هي[٤]:

١- موافقة العربية مطلقاً، أي لوجه من الإعراب، نحو قراءة حمزة، قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾[٥]، بالجر، وقراءة جعفر، قوله تعالى: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا﴾[٦].

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية، أي المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

٣- تواتر نقلها، بأن ينقلها جمع عن جمع، يستحيل تواطؤهم على الكذب.

ثالثاً: أقسام القراءات:

للقراءات أقسام عدة، وهي الصحيح، وغير الصحيح، الصحيح منها ثلاثة أقسام صحيحة، هي[٧]:

١- القراءة المتواترة: وهي التي قد رواها جماعة عن جمع آخَر، لا يمكن أن يتواطؤوا على الكذب، واتفقت الطرق جميعها على نقلها.

٢- القراءة المشهورة: وهي التي قد صح سندها بوساطة نقل العدل الضابط عن آخَر مثلِه إلى منتهاه، ووافقت الرسم والعربية.

٣- الآحاد: وهي القراءة الصحيحة السند لكنها خالفت الرسم، أو العربية.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، باب القاف والراء وما يثلثها، مادة (قري)، ٧٨/٥-٧٩ .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص٩.

(٣) القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، ٩/١.

(٤) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص١٨.

(٥) سورة النساء، من الآية (١) .

(٦) سورة الجاثية، من الآية (١٤) .

(٧) ينظر: مباحث في علم القراءات، مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، ص٤٤.

ومنها ثلاثة أقسام غير صحيحة وهي[١]:

١- الشاذة: هي القراءة ذات السند الصحيح، لكنها جاءت من طريق واحد.

٢- الموضوعة: هي التي ليس لها أصلٌ، أو رويت مِن طريق أناس ليسوا بِثقات.

٣- المدرجة: وهي القراءة التي زيدت على وجه التفسير.

المحور الثالث: أثر النحو وأهميته في القراءات القرآنية

إنَّ العلاقة بين القرآن الكريم، والنحو العربي علاقة وطيدة، يدركها كل من ألمَّ بتأريخ العربية، ووقف على نشأة النحو - فقد أجمعت الروايات أن سبب وضع النحو هو تفشي اللحن في صفوف المسلمين، وتجاوز كلام الناس إلى تلاوة القرآن الكريم[٢]، فالنحو هو مفتاح الإحساس، والشعور بجمال القرآن الكريم، فلا يمكن تذوق حلاوة القرآن الكريم إلا بالنحو، إذ لا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم، إلا عن طريق معرفة لغة العرب، وقد قال الأستاذ أحمد بن النسيم بن سوسة:» الواقع أنه يتعذر على المرء الذي لم يتقن اللغة العربية، ولم يضطلع بآدابها، أن يدرك مكانة هذا الفرقان الإلهي وسلواه، وما يتضمنه من المعجزات الباهرة»[٣]، جاء في معجم الشعراء قول الكسائي في منظومته[٤]:

إنما النحو قياس يُتَّبَعُ ... وبه في كل أمر يُنتَفَع
فإذا ما أبصر النحو الفتى ... مر في المنطلق مَرًّا فاتّسع
وإذا لم يعرف النحو الفتى ... هاب أن ينطق حسنًا فانقمَع
يقرأ القرآن ما يعلم ما ... صرفَ الإعرابَ فيه وضع
فتراه يخفض الرفع وما ... كان من نصبٍ ومن خفضٍ رفع

المحور الرابع: قراءة حمزة بين القبول والإنكار

جاء عن بعض المتقدمين كراهة قراءة الإمام حمزة، منهم الإمام أحمد، أو كراهة بعض أصوله بحسب ما نقلَه عنه ابن قدامة: «ولم يكره قراءة أحد من العشر، إلا قراءة حمزة والكسائي؛ لما فيها من الكسر،

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٤.

(٢) ينظر: نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوي، ص ٢٣-٢٧ .

(٣) في طريقي إلى الإسلام، أحمد سوسة، ص١٨٥ .

(٤) معجم الشعراء، المرزباني، ص٢٨٤ ، والأبيات من بحر الرمل.

والإدغام، والتكلف، وزيادة المد»[١]، فضلًا عن ردِّ بعض النحاة لقراءته، وعدِّهم لها تلحينًا، وهذا كلُّه كان قبل أن يبلغَهم بتواتر قراءته، أو قبل أنَّ تستقر قراءات السبع أو العشر، وإلا لَمَا كان لهم من ردِّها وتضعيفها وكراهتها، وما فعلوا ذلك إلا حرصًا وحبًّا وغيرةً على القرآن من أن يصيبه شيء من الخطأ، قال الذهبي: «ولقد عومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجر مثل ذلك للحضرمي أبدا، حتى نشأ طائفة متأخرون لم يألفوها، ولا عرفوها، فأنكروها -ومن جهل شيئا، عاداه- قالوا: لم تتصل بنا متواترة، قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى الأمة، فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدريها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة قد لا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظنا فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علما حجة على من علمه، وإنما يقال للجاهل: تعلم، وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم، لا يقال للعالم: اجهل ما تعلم»[٢]، وقد يكون للفظ حكم راجحٌ وآخر مرجوح، فلا يمكن الحكم بأنه غلط بناءً على وجود وجهٍ آخرَ أقوى منه، قال ابن جني: «ليس ينبغي أن يُطْلَق على شيء له وجه في العربية قائم -وإن كان غيره أقوى منه- أنه غلط»[٣]، وقد ذكرَ الذهبي إلى أنَّه تم انعقاد الاجماع على قبول قراءة حمزة، والإنكار على من تكلَّم فيها أو ضعَّفها[٤]، فيما ذكرَ ابن مفلح رجوع الإمام أحمد عن كراهته لقراءة حمزة؛ لمَّا تبينَ له خطأ الرواة فيما عيبَ به[٥] .

وبسبب تعصب بعض النحاة إلى مذاهبهم النحوية، واحتكامهم إلى قواعدهم التي يعتقدونها، أو قوانينهم التي وضعوها، ضعَّفوا قراءة حمزة، على الرغم مِن أنها سبعية، وقد أخطأوا في ذلك؛ لأنَّ القراءة سنة متبعة، لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة[٦]، ولمْ يكن حمزة هو وحده مَنْ غُلِّطَ من القرّاء السبعة، بل كل كان له نصيب من هذا، قال السيوطي: «كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم، وحمزة، وابن عامر، قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها, وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية»[٧]، وهذا يبين أنّ النحاة لم يكونوا على صواب في كل ما ذهبوا إليه، فاللغة أكبر من أن يحيط بها نحوي، فالنحاة

(١) المغني، ابن قدامة، ٣٥٤/١ .
(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧٠/١٠-١٧١ .
(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ٢٣٦/١ .
(٤) ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي، ٦٠٥/١ .
(٥) ينظر:الفروع وتصحيح الفروع، ابن مفلح،١٨٤/٢، وقراءة حمزة ورَدُّ ما أُعتُرِضَ به عليها،عبدالله بن صالح،ص٣٢.
(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ١١/١.
(٧) الاقتراح في أصول النحو وجدله، السيوطي، ص٦٩ .

قد خالفوا بعضهم بعضًا، وليستْ قواعدهم أحكامًا على القرآن الكريم، فالأخير قد نُقِلَ إلينا متواترًا على أيدي عدولٍ ضباط، وهو أكثر ضبطًا من رواية الأبيات والشواهد على أيدي الآحاد بل ربما كان أصحابها مجهولين، وقد «أجمع الناس جميعاً أن اللغة، إذا وردت في القراءة، فهي أفصح من غير القرآن»[١]، قال محمد عبد الخالق عضيمة: «والقرآن الكريم حجة في العربية بقراءته المتواترة، وغير المتواترة؛ كما هو حجة في الشريعة. فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها. وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفي فيه برواية الآحاد»[٢]، فإذا كان هذا الحال مع القراءة الشاذة، فكيف سيكون مع قراءة سبعية متواترة[٣].

المطلب الأول: موقف النحاة من مخالفة القراءة للقاعدة النحوية

لم يكن النحاة على موقف واحد في أمر القراءات القرآنية، التي تخالفُ القاعدةَ النحويةَ، عند الجمهور، فمنهم من ردَّ بعضها، وقبل بعضاً منها، ومنهم من جعل القراءاتِ القرآنيةَ كلها حجة، وسأذكر في هذا المبحث نماذج من آراء النحاة، في مخالفة القراءات للقاعدة النحوية، وقد قسمت هذا المطلب على أربعة محاور:

المحور الأول: موقف أهل البصرة:

وفيه: أولاً: موقف شيخ نحاة البصرة سيبويه (ت: ١٨٠هـ)

عرف سيبويه باستشهاده بالقراءات، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، فإذا خالفت القراءة القياس إما أن يذكرها، ويذكر رأي أساتذته فيها، دون تعقيب منه، ومن ذلك: سؤاله الخليل، عن وجه قراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٤]، بالتاء (ومن تقنت منكن)، فقد أجابه الخليل بأنها عُدَّتْ كَصِلة التي حين عنيتَ بها مؤنثاً[٥]، وقوله في قراءة بعضهم قوله تعالى:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦]، حيث قرؤوها ((الحمدِ لله ربَ العالمين))، سألت يونس عنها، فذكَرَ أنها عربية[٧]، أو يعرض عن ذكر القراءة

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ١٦٨/١ .
(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، ١/١-٢ .
(٣) ينظر: تأملات في قراءة الإمام حمزة الزيات، وائل بن فتح الله الحمدي، ص٣٠-٤٦ .
(٤) سورة الأحزاب، من الآية (٣١) .
(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٤١٥/٢.
(٦) سورة الفاتحة، من الآية (٢) .
(٧) ينظر: الكتاب، ٦٣/٢.

ويتجنب الإشارة إليها، ومن ذلك أنه لم يذكر قراءة حمزة، قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [١] بجر الأرحام على الضمير، دون إعادة القاعدة، على الرغم مِن ذكرِ القاعدة في العطف على الضمير المجرور من دون إعادة حرف الجر، ووصفها بالقبح، ولم يذكر هذه القراءة في شيء[٢]، وقد يضطر بِوصْفِ بعضها بالضعف، إذا لم يرضها مقياسه، ومن ذلك: وصفه لقراءة بعضهم، قوله تعالى:﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[٣]، برفع أحسن[٤]، وهذا الوصف لا يعني طعن سيبويه على القراءة، وإنما؛ لندرة هذا الجانب في كلام العرب[٥].

يحاول سيبويه دائماً توجيه القراءة؛ لِيحفظ لها قدسيتها، ويأبى الطعن بنفسه عليها، فقد ذهبَ، في قراءة قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ ﴾[٦]، إلى تحديد شروط ضمير الفصل، فاعترضته القراءة هذه التي اختل شرط واحد فيها، فقال: زعم يونس أن أبا عمرو رأى هذا لحناً، فهو يرفضها دون ي أن يصرح بذلك؛ لاحترامه الكبير لهذه الآثار[٧].

ثانياً: موقف المبرد (ت: ٢٨٥هـ)

ردَّ المبرد بعض القراءات؛ بسبب التمسك بالقاعدة النحوية، فوصف بعض القراءات المشهورة باللحن، مثل قوله في، قراءة بعضهم قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ ﴾[٨]، بإسكان اللام، إن الإسكان في لام ﴿ لْيَقْطَعْ ﴾[٩] لحن؛ والعلة أنَّ ﴿ ثُمَّ ﴾[١٠] منفصلةٌ من الكلمة[١١]، نعتَ بعض القراء بعدم علمهم بالعربية، مثل قوله في قراءة ابن مروان قوله تعالى:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ ﴾[١٢]، بأنها «لحن فاحش، وإنما هي قراءة

(١) سورة النساء، من الآية(١) .
(٢) ينظر: الكتاب، ٣٨١/٢ .
(٣) سورة الأنعام، من الآية (١٥٤) .
(٤) ينظر: الكتاب، ١٠٧/٢-١٠٨ .
(٥) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، د. محمود الصغير، ص١١٧ .
(٦) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٧) ينظر: الكتاب، ٣٩٦/٢-٣٩٧، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص١١٧-١١٨ .
(٨) سورة الحج، من الآية (١٥) .
(٩) سورة الحج، من الآية (١٥) .
(١٠) سورة الحج، من الآية (١٥) .
(١١) ينظر: المقتضب، المبرد، ١٣٤/٢.
(١٢) سورة هود، من الآية (٧٨) .

مروان، ولم يكن له علم بالعربية»[١]، ونعت القراءة بالغلط، كقولهم في قراءة من فتح تاء الأيكة، في قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾[٢]، وإنما تكون التاء مكسورة بالإضافة ولام التعريف، ألقى عليها حركة الهمزة المفتوحة، فانفتحت كما في لفظة (اسألْ) صارت (سَلْ)[٣]، وحمل بعضها على الضرورة الشعرية، كقوله في قراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ ﴾[٤]، حين قرأوها ((ثلاثمائة سنين)) بالإضافة[٥].

ثالثاً: موقف الزجاج (ت: ٣١١هـ)

كان الزجاج يُخضع القراءات لمذهبه النحوي، فرفضَ بعض القراءات المشهورة ووصفها باللحن والخطأ، وليس بشيء، وطعن فيها[٦]، وجعل قراءة حمزة ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[٧]، بالجر مِن الخطأ في العربية، ولا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وخطأ عظيمٌ في أمر الدين[٨]، وعنده قراءة الأعمش وحمزة ﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[٩] بكسر الياء، قراءة مرذولة، رديئة، ولا وجه بالعربية لها إلا وجه ضعيف[١٠]، ووصف قراءة ﴿ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا ﴾[١١]، بالبناء للمجهول ((ليُجزَى قوماً)) باللحن[١٢]، فالزجاج يقبل القراءة، ويرفض في حدود المذهب النحوي الذي اختاره.

رابعًا: موقف ابن السراج (ت: ٣١٦هـ)

كان ابن السراج أكثر اعتدالاً من سابقيه المبرد، والزجاج على الرغم مِن اعتداده الشديد بمقياسه النحوي وأصوله[١٣]، فعند وصفِ الأصمعي رواية أبي عمرو، بعدم الضبط؛ لأنه روَى عنه، قوله تعالى:

(١) المقتضب، ١٠٥/٤.
(٢) سورة ق، من الآية (١٤).
(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي، ٥٢٩/٢.
(٤) سورة الكهف، من الآية (٢٥).
(٥) ينظر: المقتضب، ١٧١/٢.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه الزجاج، ٨١/٣، و٢٧٥/٤.
(٧) سورة المساء، من الآية (١).
(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٦/٢.
(٩) سورة إبراهيم، من الآية (٢٢).
(١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٣ / ١٥٩.
(١١) سورة الجاثية، من الآية (١٤).
(١٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٤٠٣/٣، وإعراب القران، النحاس، ٩٥/٤.
(١٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١٨٤/١-١٨٥.

(الزراط)، أي: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾[١]، قال إنني أحسبُ أنَّ الأصمعيّ لم يضبط حين روى عن أبي عمرو؛ لأنّه لم يكن نحويًّا، ولا أحبّ حملَ القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنَّه قد سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهّم أنَّها زاء[٢].

المحور الثاني: موقف أهل الكوفة

وفيه: أولًا: موقف الكسائي (ت: ١٨٩هـ)

يعد الكسائي أبرز علماء الكوفة، ويأتي على رأس مذاهبها، وقد جمع بين القراءات، والنحو، واللغة، وكان لهذه السمات أثر بارزٌ في موقفه من القراءات، فهو لا يرغب في الطعن على القراءات، ولو كانت بعيدة، بل يسعى لتصحيح هذه القراءة، وعدم رفضها، ولو أركبه ذلك الصعب، فقد كان يقبل القراءات جميعاً، ويوجهها وفق مذهبه النحوي، ويبني عن طريقها، بعض القواعد الجديدة[٣].

أجاز الكسائي قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾[٤]، برفع الملائكة؛ بالعطف على محل (إنّ) قبل مجيء الخبر، وأجاز على هذا (إنَّ زيداً وعمرو منطلقان)، ومنع هذا النحويون جميعهم[٥]، وقبل قراءة((أطهرَ)) بالنصب من قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ ﴾[٦]، وقال هي صواب لجعل﴿ هُنَّ ﴾ [٧]، عمادًا[٨]، واضطر في قراءة أبي جعفر قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا ﴾[٩] بالبناء للمجهول ((ليُجزي قومًا)) على أن يقدر محذوفاً، تقديره: (الجزاء)، ويكون نائب الفاعل، والتقدير: (ليُجزَى الجزاء قوماً)[١٠].

(١) سورة الفاتحة، من الآية (٦) .
(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ٥١/١.
(٣) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص١٢٣-١٢٤.
(٤) سورة الأحزاب، مِن الآية (٥٦) .
(٥) ينظر: إعراب القرآن، ٢٢٢/٣.
(٦) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٧) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٨) ينظر: إعراب القرآن، ١٧٨/٢ .
(٩) سورة الجاثية، من الآية (١٤) .
(١٠) ينظر: إعراب القرآن، ٩٥/٤.

ثانيًا: موقف الفراء (ت: ٢٠٧هـ)

المتّبع للفراء ومنهجه، في تناوله للقراءات، يجد أنه قد ظهر عنده ثلاث صور:

الصورة الأولى: قبول القراءة، نحو قوله في قراءة قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾[١]، فعنده ﴿ ءَادَمُ ﴾[٢] مرفوع، وأمَّا ﴿ كَلِمَٰتٍ ﴾[٣] فهي في موضع نصب، وقُرِئَتْ قراءةٌ أخرى على جعل الفعل للكلمات، والمعنى واحد؛ لِأنَّ ما لقيك لقيتَه، وما نالك نِلْتَه[٤]، فالفراء يحكي هذه القراءة، ويوجهها توجيهاً لطيفاً، على الرغم من مخالفتِها لقراءة السبعة.

الصورة الثانية: ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، وذلك كأن يحكي القراءات في الموضع الواحد، ثم يأتي بما يجتمع به على كل قراءة على حدة، ثم يرجّح بعض هذه القراءات على غيرها، يقول: «وهو أجود الوجهين»[٥]، أو يقول: «وإنه لأحب الوجهين إليَّ»[٦]، أو يذهب إلى القول إنه اختار كذا[٧]، ومن ذلك كلامه على القراءات في كلمة ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾[٨]، من رفع ونصب، فيقول في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[٩] «إن شئتَ رفعت البرَّ، وجعلت ﴿ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾[١٠] في موضع نصب، وإن شئت نصبته وجعلت ﴿ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾[١١] في موضع رفع كما قال: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾[١٢]، وفي إحدى القراءات ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[١٣] ولذلك اخترنا الرفع في ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾[١٤]»[١٥].

(١) سورة البقرة، من الآية (٣٧) .
(٢) سورة البقرة، من الآية (٣٧) .
(٣) سورة البقرة، من الآية (٣٧) .
(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٨/١.
(٥) المصدر نفسه، ٤٩/١ .
(٦) المصدر نفسه، ٧٥/١ .
(٧) ينظر: المصدر نفسه، ١٠٤/١ .
(٨) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .
(٩) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .
(١٠) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .
(١١) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .
(١٢) سورة الحشر، من الآية (١٧) .
(١٣) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .
(١٤) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .
(١٥) معاني القرآن، ١٠٣/١-١٠٤ .

الصورة الثالثة: رد القراءة بسبب مخالفتها للقواعد النحوية، وما يترتب عليها من معنى فاسد للآية، كقوله: «لست أشتهي ذلك»[١]، أو «ولا يعجبني ذلك»[٢]، واتهم القراء، بالوهم، بسبب تمسكه بمنهجه النحوي[٣]، وقد يحكم على بعض هذه القراءات بالغلط[٤]، أو يردها، إذاً فالفراء لا يتورع عن رفض القراءة إذا ابتعدت كثيراً عن منهجه النحوي، ولو كانت سنةً.

ومن القراءات التي ردها الفراء قراءة ابن ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[٥]، حين قرأها ((وكذلك زُينَ لكثير من المشركين قَتلُ اولادهم شركاؤهم)) فقد رفع ابن عامر (القتل)، إذ لم يسمّ فاعله ورفع (شركاء) بفعل ينوبه، ورد الفراء هذه القراءة[٦]، وقوله في ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾[٧] برفع النون، وما جاء عن الحسن برفعِها بالواو (الشياطون)، كأن ذلك من غلط الشيخ؛ لِظنِّه أنها بمنزلة (المسلمون) و(المسلمين)[٨]، وقوله في قراءة ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا ﴾[٩]، بالبناء للمجهول ((لِيُجزَى قومًا)) أنَّه في الظاهر لحن[١٠].

المحور الثالث: موقف ابنُ جِنّي (ت: ٣٩٢هـ)

يؤمن ابنُ جِنَّي بالقراءة على أنَّها سنة[١١]، يتلقفها الآخر عن الذي قبله، والقبول بها من الواجبات؛ لأنَّها وجوهٌ صدرت عن المصطفىr))[١٢]، وقسَّمَ القراءات عنده على قسمين، الأولى: المشهورة المتفق عليها أهل الأمصار الموضوعة في كتاب ابن مجاهد (السبعة)، ومِن بعده كتاب أبي علي الفارسي، في كتابه (الحجة لِلقُرَّاء السبعة) والثانية: ما تجاوز ذلك سمَّاه أهل زمانه بالشاذة، وهو عنده نوعان، الأول: عارٍ مِن الصنعة،

(١) المصدر نفسه، ١/ ١٢٥ .
(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٤٥
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٧٥
(٤) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٢١٦
(٥) سورة الأنعام، من الآية (١٣٧) .
(٦) ينظر: معاني القرآن، ١/٣٥٧-٣٥٨، و ٢/ ٨١-٨٢ .
(٧) سورة الشعراء، الآية (٢١٠) .
(٨) ينظر: معاني القرآن، ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥ .
(٩) سورة الجاثية، من الآية (١٤) .
(١٠) ينظر: معاني القرآن، ٣/ ٤٦ .
(١١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١/٢٣٣ .
(١٢) ينظر: المصدر نفسه، ٢/٣٠٦ .

والثاني: ما شذَّ عن القراءات السبعة، وغُمِضَ عن الصنعة في الظاهر[١]، فلمْ تعجبه التسمية؛ لِمَا فيها من الرفض، والتنكر لِقراءات متصلة بأوثق الأسانيد، حيث قال: «وضربًا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله -أو كثيرًا منه- مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنُف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه»[٢]، ولا يعني هذا الخروج عمَّا أقره الثقات في الأمصار للقراءات، ولا عدولًا عن ذلك وتسويغًا له، إلَّا أنَّه هو؛ لِبيان قوة ما سُمِّيَ بالشاذ، ولِبيان صحتها، ومهدها في العربية، وإنما العدول عنها ليس بسبب الغض عنها، أو اتهامها، فهي رواية تصل بسندها إلى النبي r))، فإن قصُر شيء من بلوغه سندًا إليه، فلن يقصر منه وجه من الإعراب والإسهاب فيه، وإن لم نقرأ به؛ مخافة الانتشار، وأكثر ما فيه أن يكون غيره المجتمع عندهم عليه، أقوى إعرابًا منه، فإذا كان هذا كان قدحًا لِما فيه، فقد قرأ ابن عامر قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[٣]، ((قتلُ)) بالضم، ومع هذا فقد قُبِلت القراءة[٤].

اتخذَ ابن جني مِن القراءات المشهورة دليلًا على قوة بعض القراءات الشاذة، منها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾[٥]، حيث قراها الحسن بكسر الياء ((عصايِ))، ورأى أنَّها ضعيفة، لكنه استشهد لها بقراءة حمزة ((بمُصرخِيّ))، بكسر الياء، وعلَّلَ ذلك؛ بوجود وجهٍ آخَر لهذا الكسر، وهو التقاء الساكنين[٦]، وما استشهاده بالقراءة المشهورة، إلَّا؛ لأنَّه يرى أنَّ القراءة المشهورة حجة على قوة القراءة الشاذة، كما أنَّه كان يحث النحاة على إيجاد وجوهٍ نحوية للقراءات، كما فعلَ هو في قراءة سعيد بن جبير والحسن: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[٧]، بنصبِ ((أطهرَ))، وهي قراءة ضعَّفَها سيبويه والبصريون، حتى أنَّ عمرو بن العلاء، وصفَ مَنْ نصب ((أطهرَ))، بأنَّه تربعَ على اللحن[٨]، وذهبَ ابنُ جِنّي إلى القول أنَّ ﴿ هُنَّ ﴾[٩] خبر

(١) ينظر: المصدر نفسه، ٣٤/١-٣٥ .
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٣٢/١ .
(٣) سورة الأنعام، من الآية (١٣٧) .
(٤) ينظر: المحتسب، ٣٢/١-٣٣ .
(٥) سورة طه، من الآية (١٨) .
(٦) ينظر: المحتسب، ٤٩/٢ .
(٧) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٦٧/٣-٦٨ ، والكشاف، ٤١٤/٢ .
(٩) سورة هود، من الآية (٧٨) .

لـ﴿ بَنَاتِي ﴾[١] ((بناتي))، وهو أحد جزأي الجملة، و((أطهرَ))حال منصوب مِن﴿ هُنَّ ﴾[٢]أو﴿ بَنَاتِي ﴾[٣]، العامل فيه اسم الإشارة[٤]، وقد عاب على النحاة تخطئتهم للقراءات، وعدم وجود وجوهٍ مناسبة لها، فإنْ كان هذا حاله مع القراءات الشاذة، فيكون باللزوم حالُه أشدّ دفاعًا عن القراءات المشهورة، التي دافعَ عنها كما بينتُ ذلك في أول الأمر، لكنَّه مع ذلك، حكمَ على بعض القراءات الشاذة، بالضعف، كما في قراءة سعيد بن جبير ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾[٥]، فنصبَ ((أمثالَكم)) بـ ((إن)) حين أعملَها إعمال (ما)؛ لأنَّ (إن) هذه لم تختص بنفي الحاضر كما هو اختصاص (ما)[٦]، كما وصَفَ بعضها باللحن[٧]، وقد يصفُ بعضها بالشذوذ، مِن باب الحكم عليها بالضعف[٨]، ووقفَ مِن بعضهم موقفًا مألوفًا فيا لنحو، حين نسبَ إليهم الوهمَ والظنَّ، فقال: «وربما كان العمل خَلْسًا فظُن سكونًا»[٩]، ومهما كانت له مِن أحكام قاسية، فهي لم تخرج عن حدود القضايا الصوتية، التي لَربمَّما يُسَوَّغُ له بها ، انَّه كان مضطلعًا بعلم الأصوات، فهو في حكمْ عامٍّ عليه، لم يكن قاسيًا على القُرَّاء، بل كان مدافعًا عنهم أيَّ دفاع، وما دفاعه حتى عمَّا سُمِّيَتْ بالقراءات الشاذة، إلَّا دليل على أنَّه كان مِمَّن يقدس القراءات، ويذود عنها، ولا يقدِّم عليها الشعرَ، ولا النثرَ، ولا غيرهما[١٠].

المحور الرابع: موقف أهل الأندلس

وفيه:أولًا: موقف ابن خروف الاشبيلي (ت: ٦٠٩هـ)

قَبِلَ ابن خروف القراءات التي تخالف القاعدة النحوية، عند جمهور النحاة، بل احتج بهذه القراءات أيضاً، فلم يردّ القراءةَ بسبب مخالفتها للقاعدة النحوية، ومن أمثلة احتجاجه بالقراءات التي لا توافق قواعد العربية عند الجمهور:

(١) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٢) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٣) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٤) ينظر: المحتسب، ٣٢٥/١-٣٢٦، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ١٨٧/٦ .
(٥) سورة الأعراف، من الآية (١٩٤) .
(٦) ينظر: المحتسب، ٢٧٠/١ .
(٧) ينظر: المصدر نفسه، ٨٠/٢ .
(٨) ينظر: المصدر نفسه، ٢١٩/٢-٢٢٠ .
(٩) المصدر نفسه، ٢٠٤/١ .
(١٠) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص٢٤٧ .

١- احتجاجه بإضمار حرف الجر، في قراءة حمزة قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾[١]، بالخفض، والمعنى: (وبالأرحامِ)[٢]، فقد خالف ابن خروف البصريين في موقفه من القراءة هذه، على الرغم مِن تشيعه لهم، وسيبويه خاصةً، فاحتجَّ بها ودافع عنها[٣].

٢- وكذلك احتج على جواز الفصل، بين المضاف والمضاف إليه بمفعول، بقراءة ابن عامر: ((وكذلك زُينَ لكثير من المشركين قَتلُ أولادِهم شركائهم)) قرأ ابن عامر بإضافة- القتل إلى الشركاء- وببناء((زُيِّنَ)) للمجهول، ورفع ((قتلُ)) على أنها نائب فاعل، ونصب ((أولادهم)) مفعول به للمصدر (قتل)، ولا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول إلّا في المصدر، حيث يُضاف مرة إلى الفاعل، ومرةً إلى المفعول[٤]، على الرغم مِن أن أئمة النحو وكبار المفسرين- كالفراء، والنحاس، وابن خالويه، ومكي بن أبي طالب، والزمخشري، وغيرهم- وقفوا من هذه القراءة موقف المعارض، ووصفوها باللحن، والقبح، وعدم الفصاحة، إلا أن ابن خروف تصدى لهم، والتمس للقراءة وجهاً، فقال: «وكثير من المتأخرين خطئوا القراءة، حين لم يعلموا وجهَها»[٥]، وبذلك فابن خروف، كان يـذب عن القراءات التي ضعفها النحاة، بسبب زعمهم مخالفتها للعربية، وكان يلتمس لها وجها، ولو بعيداً في العربية. ومن أمثلة ذلك: دفاعه عن قراءة ابن عامر قوله تعالى:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ ﴾[٦]، بنصب لفظة ((أطهرَ))، وإيقاع الفصل بين الخبر والحال، فقد لُحن صاحب هذه القراءة -مروان القارئ المدني- فقال ابن خروف عنه: «ولم يكن يقرأ إلّا بِما رويّ، ووجهه أنّ الحال- هن - أفـادت مـا أفاد الخبر، وبه تمت الفائدة، ولم تقع الفائدة بالبنات دون ذكر الحال، فقد أفادت ما أفاد الخبر، وبها تمت الفائـدة فجاز لذلك»[٧]، ولم يكن ليرد ما وردت به رواية، وإن كان شاذاً مخالفاً لقواعد العربية[٨].

ثانيًا: موقف ابن عصفور الاشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)

أمَّا ابن عصفور الاشبيلي فقد ذكر في كتابه القاعدة المشهورة، أن ضمير الخفض لا يعطف عليه، إلا بإعادة الخافض، نحو: (مررت بك وبزيد)، ولا يجوز أن تقول: (مررتُ بكَ وزيدٍ)، وذكر سبب ذلك، أن ضمير

(١) سورة النساء، من الآية (١) .
(٢) ينظر شرح جمل الزجاجي، ابن خروف الاشبيلي، ٦٥٤/٢.
(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي، ١٠٣/١ - ١٠٤ .
(٤) ينظر: المصدر نفسه، ٨٥٣/٢ .
(٥) المصدر نفسه، ٨٥٣/٢ .
(٦) سورة هود، من الآية (٧٨) .
(٧) شرح جمل الزجاجي، ٦٧٠/٢ .
(٨) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ١٠٥-١٠٦ .

الخفض يكون شديد الاتصال بالذي قبله، فيكونان بمنزلة الشيء الواحد؛ لذا فالعطف من غير إعادة الخافض لا يجوز، إلا في الضرورة الشعرية[١]، لكن ابن عصفور عند ما ذكر قراءة حمزة: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾[٢]، بخفض الارحام، وذكر قوله تعالى: ﴿ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٣]، خرَّج القراءة على أن يكون من باب حذف حرف الجر؛ لِنيابة حرف العطف منابَه، أو من باب القسم، ولم يطعَنْ بهذه القراءة او يضعفها[٤].

ثالثًا: موقف ابن ابي الربيع القرشي (ت: ٦٨٨هـ)

يجل ابن أبي الربيع القرشي القراءات سواءً كانت سبعية، أم عشرية، أم شاذة، فما لحَّنَ قارئاً إلا مرة واحدة، حين نُقِل عن أبي زيد قوله: إنَّ أبا السمال كان يقرأ حرفاً، يلحن فيه، وقد كان فصيحاً قبل ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾[٥]، فقال إنَّ أبا زيد قد جعل ذلك لحنًا، وهذا قول ومذهب النحويين جميعهم[٦]، وعندما ذكر قراءة حمزة بخفض ﴿ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾[٧] اكتفى بالقول: «وللبصريين أن يقولوا: إن الوقف على ﴿ بِهِۦ ﴾[٨]، والأرحام قسمٌ، والتقدير: وحقُّ الأرحام»[٩]، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِىٓۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾[١٠]، ذكَرَ القراءات، لكنّه لَمْ يفاضلْ، واكتفى بالتوجيه لِكل قراءة[١١].

رابعًا: موقف أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)

دافعَ أبو حيان الأندلسي عن القراءات، وعارض كل من طعن بها، وعارضها، نجد ذلك في كتابه (البحر المحيط في التفسير)، فالمتبع لحكمه على القراءات، يعلم ويوقن، أنه لم يطعن فيها، فلم يكن من زمرة

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ٢٠٢/١-٢٠٤ .
(٢) سورة النساء، من الآية (١) .
(٣) سورة البقرة، من الآية (٢١٧) .
(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ١/ ٢٠٤-٢٠٥ .
(٥) سورة الصافات، الآية (٣٨) .
(٦) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع القرشي، ١٢٥/١.
(٧) سورة النساء، من الآية (١) .
(٨) سورة النساء، من الآية (١) .
(٩) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ١٢٦/١.
(١٠) سورة الكهف، الآية (٧٦) .
(١١) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، ١٢٦/١.

الكوفيين، أو البصريين، أو غيرهم، فقد قال: "لسنا مُتَعبِّدينَ، بقول نحاة البصرة، ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيينَ، من كلام العرب لم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين، لم ينقله الكوفيون، وإنما يعرف من له استبحار في علم العربية، لا أصحاب الكنائس المشتغلون بضروبٍ من العلوم، الآخذون من الصحف لا عن الشيوخ"[١]، وفي ضوء ما سأذكره فيما سيأتي، وكيف وجَّه قراءة حمزة ودافع عنها، يتضح أنَّه لم يكن متعصبًا لمنهج بعينه في النحو.

المطلب الثاني: موقف النحاة من قراءة حمزة

وفيه ثلاثة محاور: المحور الأول: موقف المبرد (ت: ٢٨٥هـ)

لقد تعسف المبرد في رد قراءة حمزة تعسفاً بعيداً، وقد نقلَ القرطبي عن المبرد أنَّه قال: «لو صليت خلف إمام، يقرأ: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[٢] و﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[٣]، لأخذت نعلي، ومضيت»[٤]، أي: بالكسر، فقد وصف قراءة حمزة بجر الأرحام بالقبح[٥]، ورد قراءة حمزة، في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾[٦]، حيث قرأها حمزة: بإضافة ﴿ مِاْئَةٍ ﴾[٧] إلى ﴿ سِنِينَ ﴾[٨]، فقال: «إنها خطأ في الكلام، وغير جائزة، وإنما يجوز: مثلها في الشعر للضرورة»[٩].

«وصفوة القول: أن المبرد تعصب لمذهبه النحوي، تعصباً ظاهراً على حساب القراءات الشاذة، وتابعَ أستاذه المازني في قسوتِه، فلم يرعَ للقراءة حرمة، ولم يحفظ ذمم أصحابها، فقبل منها ما وافق مذهبه النحوي، ورفض ما لم يوافقه، ووقفَ مِن بعضِها موقف الحذِر»[١٠].

(١) البحر المحيط في التفسير، ٥٠٠/٣.
(٢) سورة ابراهيم، من الآية (٢٢) .
(٣) سورة النساء، من الآية (١) .
(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/٥ .
(٥) ينظر: الكامل في اللغة والادب، المبرد، ٣٠/٣ .
(٦) سورة الكهف، الآية (٢٥) .
(٧) سورة الكهف، من الآية (٢٥) .
(٨) سورة الكهف، مِن الآية (٢٥) .
(٩) المقتضب، ١٧١/٢.
(١٠) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص١٥٠.

المحور الثاني: موقف الزجاج (ت: ٣١١هـ)

أخضَعَ الزجاج القراءات لمذهبه النحوي، فقد طعن في قراءة حمزة؛ بسبب هذا الإخضاع، فردها وخطَّأ بعضًا منها[١]، ومن ذلك جعل قراءة حمزة: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ [٢]، بجر الأرحام خطأ في العربية، لا يجوز إلا في اضطرار الشعر ،وخطأ في أمر الدين عظيم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تحلفوا بآبائكم)[٣]، وجعل قراءة حمزة : ﴿ بِمُصۡرِخِىَّ ﴾[٤]، بكسر الياء الثانية، أنها قراءة رديئة، مرذولة، ولا وجه لها بالعربية، إلا وجه ضعيف[٥]، إذاً رفضَ الزجاج قراءة حمزة، إحدى القراءات السبع المشهورة، بسبب تعصبه لمذهبه النحوي، فالزجاج نحوي، قبل كل شيء، لكنَّه يقبل وبرفض، في حدود مذهبه النحوي الذي حدده وليس غير ذلكَ[٦].

المحور الثالث: موقف الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)

تعصب الزمخشري لمذهبه النحوي تعصباً كبيراً فنتيجة لهذا التعصب، رد قراءة حمزة وطعن فيها، وهي إحدى القراءات السبع ومن أمثلة ذلك:

١- قوله في قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾ [٧] بجر الأرحام، إنها قراءة غيرُ سديدة؛ لأن فيها جرَّ الظاهر، على المضمر، والجار والمجرور، كالشيء الواحد، ولا يجوز الجر إلا بتكرير العامل، كقوله: (مررتُ به وبزيدٍ)[٨].

٢- قوله أيضاً، في قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴾ [٩] قرأ حمزة بالياء، وهذه القراءة، التي تفرد حمزة بها، ليست بنيرة[١٠].

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٤١٩/٣-٤٢٠ .
(٢) سورة النساء، من الآية (١) .
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٦/٢، والحديث في صحيح البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم، بالرقم (٦٦٤٨)، ١٣٢/٨ .
(٤) سورة هود، من الآية (٢٢) .
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ١٥٩/٣.
(٦) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص١٦٤.
(٧) سورة النساء، من الآية (١) .
(٨) ينظر: الكشاف، ٤٦٢/١ .
(٩) سورة الأنفال، الآية (٥٩) .
(١٠) ينظر: الكشاف، ٢٣١/٢

٣- ضعَّفَ قراءة حمزة، في قوله تعالى: ﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[١] بكسر الياء الثانية، فقال: «وقُرِئ بمصرخي، بكسر الياء، وهي ضعيفة واستُشهِد لها ببيت مجهول»[٢]:

قَـــالَ لَـــهَـــا هَـــلْ لَـــكِ يَـــا تَـــا فِـــيِّ قَـــالَـــتْ لَـــهُ مَـــا أَنْـــتَ بِـــالـــمَـــرْضِـــيِّ[٣]

المطلب الثالث: ما خالف به حمزة القاعدة النحوية

عمدت في هذا المطلب أن أذكر بعض النماذج، من قراءة حمزة الذي زعم بعض النحاة، بأنه خالف بها القاعدة النحوية، وبسببِها ضعّفوا القراءات وردّوها، وبعضهم وصفها بالشواذ، والخطأ متجاهلين بأن القرآن الكريم، هو ذروة سنام اللغة العربية، وقراءة حمزة إحدى القراءات السبع، التي اتفق العلماء على تواترها، وجعلت المطلب هذا، في أربعة محاور:

المحور الأول: المخالفة في باب العطف

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[٤]، «﴿ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[٥]، قرأه حمزة بالخفض على العطف على الهاء في ﴿ بِهِۦ ﴾[٦]»[٧]، أي: عطفَ الاسمُ الظاهر على الضمير المتصل، والضمير المتصل كاسمِه، والجار والمجرور كالشيء الواحد، ومذهب جمهور النحاة أن الضمير لا يعطف عليه، إلا بإعادة حرف الجر، وأجاز الكوفيون العطف دون حرف الجر وهو ما ذهب إليه ابن مالك، وابن عقيل، في شرح الألفية[٨]، وذهبَ السمين الحلبي إلى ترجيح مذهب الكوفيين، بجواز العطف علي الضمير المجرور من دون إعادة حرف الجر مطلقاً؛ لكثرة السماع الوارد به، ولضعف دليل المانعين، حيث منعوا العطف على الضمير المجرور، مِن دون إعادة حروف الجر؛ لأن الضمير كالتنوين لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة حرف الجر، فقال: «ووجهُ ضعفه، أنّه كان بمقتضى هذه العلة ألّا يُعطَفَ على الضمير مطلقًا،

(١) سورة هود، من الآية (٢٢) .
(٢) الكشاف، ٥٥١/٢ .
(٣) البيت للأغلب العجلي، لكني لم أقف على ديوانه، وهو موجود في (ما يجوز للشاعر في الضرورة) لابن جعفر القزاز، ص٣٠٦، وفي شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ٦٩/١، دون نسبة إلى صاحبه، وبنسبته للأغلب العجلي في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، ٣٢٧٢/٧ ، وهو من الرجز.
(٤) سورة النساء، من الآية (١) .
(٥) سورة النساء، من الآية (١) .
(٦) سورة النساء، من الآية (١) .
(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي القيسي، ١ / ٣٧٥.
(٨) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣ / ٢٣٩-٢٤٠.

أعني: سواءً كان مرفوعَ الموضع أو منصوبَه أو مجرورَه، وسواءً أُعيدَ معه الخافضُ أم لا، كالتنوين»[١]، ولتعضيد ذلك بالقياس، ذَكَرَ أمثلة على ما جاء به السماع، يؤيد ما ذهب إليه حمزة، في قراءته، فذكَرَ في النثر قولهم: (ما فيه غيره وفرسه) بجر لفظة (فرسه)؛ عطفاً على الضمير (الهاء) في (غيره)، وذكر أيضاً شواهد عديدة على ما جاء في النظم، يؤيد هذه القراءة، منها، قول العباس بن مرداس:

أَشُدُّ على الكتيبةِ لا أُبالِي ... أَ فِيهَا كان حَتفِي أو سِوَاها[٢]

عطفَ (فسواها) على(فيها)، ولم يعد حرف الجر، وقول آخر:

إِذَا أَوقَدُوا نار الحرب عدُّوهم ... فقد خاب من يصلى بها وسعيرِها[٣]

حيثُ عطف(سعيرها) على الضمير المجرور، في الهاء (بها) ولم يعد الجار، فكثرة الورود لِهذا وتصرفهم في حروف العطف، تارة مجيئه بالواو، وأخرى بـ(أم)، وأخرى بـ (لا)، وأخرى بـ(بل) وذاك دليل على جوازه[٤].

ولو سلَّمنا جذلًا أن ما زعم به البصريون صحيحٌ، في عدم جواز عطف الظاهر على الضمير المجرور من دون حرف الجر، فإنَّ لقراءة حمزة ((والأرحامِ)) بالخفض توجيهاً أخر بعيداً عن كونها معطوفة على الضمير المجرور من دون إعادة الجار، فلا يحق له مرد هذه القراءة، وجعلها من الشاذ، والخطأ في العربية، ومن التوجيه لهذه القراءة، بعيداً عن كونها معطوفة على الضمير المجرور، من دون إعادة الجار:

١- الواو هي واو القسم، والمقسم هو الله ﷻ ، ومن المتعارف أن الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه، وذلك كما أقسم بالليل، والفجر، والضحى، والشمس، وغيرها من المخلوقات، الدالة على وحدانيته[٥].

٢- قيل هو على تقدير: إضمار الخافض، أي: واتقوه في الأرحام، أن تقطعوها، وقوله خطأ في العربية، لا يجوز غير صحيح؛ لانَّ كثرة ورودِ عطف الظاهر على حرف الجر، من دون إعادة حرف الجر، وتصرفهم في حروف العطف، دليل على جوازه[٦]، وقيل: بأن الحجاج كان إذا قيل له - كيف تجدك؟- يقول: (خيرٍ عافاك الله) يريد بخير، وإذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في هذا ولا

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٣٩٦/١ .
(٢) ديوان عباس بن مرداس، بحر الوافر، ص١١٠
(٣) لم أقف على قائل للبيت، وهو من الطويل، موجود في شرح الكافية الشافية، ابن مالك ٦٥/١، وشرح تسهيل القواعد، ابن مالك، ٣٧٧/٣ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، بدر الدين العيني، ١٦٥٠/٤ .
(٤) ينظر: الدر المصون، ٣٩٤/٢-٣٩٦ .
(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، العكبري، ٣٦٣/١ .
(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص١١٩، والدر المصون ٣٩٦/٢.

عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم[١] .

ورفضُ قراءة الجر؛ بحجة لابد مِن إعادة الخافض، فيها تعسفٌ كبير؛ لأنها تخالف السماع والقياس الذي تبينَ فيما سبقَ، ومن الذين أجازوا هذه القراءة، من البصريين، يونس بن حبيب، والأخفش[٢]، أما الطنطاوي الذي حاول، في كتابه (نشأة النحو) النيل من المذهب الكوفي، ووصفه بالضعف، فقد انتصر للكوفيين في هذه القاعدة، ووصف محاولات البصريين بنقضها، ليست مجدية، وأنهم قد تعسفوا غاية التعسف، بما لا تقتضيه العدالة[٣].

المحور الثاني: المخالفة في الإضافة

في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[٤]، قرأ حمزة وحده، قوله: ((بمصرخيّ))، بكسر الياء الثانية، وهذه القراءة جاءت على لغة في بني يربوع قال به قطرب[٥]، وقد وصفها الزجّاج بالرداءة والضعف، وجعلها من اللحن[٦]، ووجه تضعيفها، أن القاعدة في الياء الثانية، هو الفتح على قول الجمهور، فالياء الأولى هي ياء الجمع، والثانية هي ضمير المتكلم، ففُتِحَتْ؛ لِكي لا تجتمع الكسرة، والياء بعد الكسرتين[٧]، وهذا ما عليه صاحب الألفية ابن مالك[٨]، وقد وجهت قراءة حمزة، بكسر الياء الثانية أنّها أتت على الأصل في التقاء الساكنين أن يكسر الثاني، والقاعدة في: ((مصرخيّ)) ((مصرخين)) ثم أضيف إلى ياء المتكلم، فحذفت النّون بعد ذلك[٩]، والعرب كانت تكسر؛ لالتقاء الساكنين كما تفتح، وإن كان الفتح عليهم أخف، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر العجلي، يخاطب امرأة، فيما إذا كانت ترغب فيه، فترد عليه قبولها على لسانه:

قـــال لـــهـــا هـــل لـــك يـــا تـــا فـــيّ قـــالـــت لـــه مـــا أنـــت بـــالـــمـــرضـــيّ[١٠]

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ص١١٩.
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٣٨٧/٢-٣٨٩، شرح التصريح على التوضيح في النحو، الأزهري، ١٨٣/٢ .
(٣) ينظر: نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة، ص١١٩- ١٢٠ .
(٤) سورة إبراهيم، من الآية (٢٢) .
(٥) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ٢٦/٢ .
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ١٥٩/٣ .
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٧٦٧/٢.
(٨) ينظر: شرح ابن عقيل، ٨٨/٣-٩٠ .
(٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، ص٧٣٤
(١٠) ينظر: الكشف عن القراءات السبع وعللها، ٢٦/٢-٢٧، والبيت تم تخريجه في المطلب السابق .

وقد ذكَر الزمخشري هذا البيت في معرض حديثه عن ضعف هذه القراءة، ووصَفَ قائله، بالمجهول، لكنَّ أبا حيان بيَّن أن البيت ليس مجهولاً وإنما للأغلب العجلي[١] .

المحور الثالث: الشك واليقين

في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾[٢]، قرأ ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو، بالتاء وكسر السين ((ولا تحسبَنَّ))، وقرأ حمزة، وابن عامر((لا يحسبن)) بالياء وفتح السين، على لفظ الغيبة رداً على الألفاظ المتكررة، بلفظ الغيبة قبلها[٣]، قال الزمخشري: «وليست هذه القراءة، التي تفرَّدَ بها حمزة بنيرة «[٤]، رد عليه أبو حيان الأندلسي، بأنَّ حمزة لم يتفرد بهذه القراءة، بل قرأ بها كذلك ابن عامر، وهو مِمَّن سبقوا اللحن مِن العرب، وقرأ علي، وعثمان، وحفص عن عاصم، وأبو عبد الرحمن، وابن محيصن، والأعمش، وغيرهم، ولا التفات لقوله «وليست بنيرة»[٥] .

و(حَسِبَ) من أفعال القلوب، التي تنصب مفعولين، ومن خواصها عدم الاختصار على أحدهما[٦]، ومن هنا ضَعَّفَ بعض النحاة هذه القراءة، ووصفها الطبري بأنها ليست حميدة؛ لأنَّ (حَسِبَ) لم تستوفِ مفعولين[٧]، فَهُم أسندوا الفعل (حسِب)، إلى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[٨] ولقراءة حمزة بلفظ الغيبة توجيهات كثيرة منها[٩]:

١- إن الفعل(حسب) مسند إلى ضمير، يفسره ويبينه السياق، والتقدير:((لا يحسبنّ هو))، أي: قبيل المؤمنين، أو الرسول، أو حاسب، أو أن يكون الضمير عائدًا، على ﴿ مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾[١٠]، وعلى هذه الأقوال، فإنَّ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[١١]، مفعول أول، وجملة ﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾[١٢] في محل نصب مفعولٍ ثانٍ.

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٤٢٩/٦ .
(٢) سورة الأنفال، الآية (٥٩) .
(٣) ينظر: الحجة للقرّاء السبعة، ١٥٤/٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ١/ ٤٩٣-٤٩٤.
(٤) الكشاف، ٢٣١/٢ .
(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٣٤٢/٥ .
(٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٣١٨/٤ .
(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٢٨/١٤، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص٥٠١.
(٨) سورة الأنفال، من الآية (٥٩) .
(٩) ينظر الدر المصون، ٦٢٣/٥-٦٢٤ .
(١٠) سورة الأنفال، من الآية (٥٧) .
(١١) سورة الأنفال، من الآية (٥٩) .
(١٢) سورة الأنفال، من الآية (٥٩) .

٢- توجيه قراءة حمزة، بلفظ الغائب على من جعل الفعل مسنداً إلى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[١]، فيكون المفعول الأول محذوفًا تقديره: (ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا)، فيكون(هم) مفعولًا أول، وجملة ﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾[٢] في محل نصب الثاني.

٣- (أن) الموصولة محذوفة، وهي وما في حيزها، سدَّت مسد المفعولين، والتقدير:((ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا))، فحذفت(أن) الموصولة، وبقيت الصلة، كقوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ﴾[٣]، أي: أن يريكم، وقراءة ابن مسعود((أنهم سبقوا))، تؤيد هذا[٤].

٤- جعل((سبقوا))في محل نصب، على الحال، سدّ مسد المفعولين،﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾[٥].

المحور الرابع: التمييز

في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾[٦]، قرأ حمزة: بإضافة العدد ﴿ مِا۟ئَةٍ ﴾[٧] إلى مميزه﴿ سِنِينَ ﴾[٨]، ولم يُضِفْ الباقون ذلك، بل نونُّوا، وردَّ بعض النحاة هذه القراءة منهم، أبو حاتم النحوي؛ لِمخالفتها القاعدة النحوية، في أنَّ الأعداد (مئة)، و(ألف) وتثنيتها، لا تُضاف إلا إلى مفرد، فلا تُضاف إلى جمع[٩]، ووجهت هذه القراءة، أنَّ «الحجة لمن أضاف، أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفّة بالمفسّر مجموعًا على أصله؛ لأنَّ إجماع النحويين على أنَّ الواحد المفسّر عن العدد معناه الجمع»[١٠]، والعرب يضعون الجمع موضع المفرد، فيضعون السنين موضع السنة، وحسُنَ ذلك؛ لأنَّ الإضافة في هذا الباب ولو كانت مفردةً فهي على معنى الجمع، فحمْلُ الكلام على المعنى هذا، هو على الأصل، لكنَّه غير مُستعمَل[١١].

(١) سورة الأنفال، من الآية (٥٩) .
(٢) سورة الأنفال، من الآية (٥٩) .
(٣) سورة الروم، من الآية (٢٤) .
(٤) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص٣١٢ .
(٥) سورة الأنفال، الآية (٥٩) .
(٦) سورة الكهف، الآية (٢٥) .
(٧) سورة الكهف، من الآية (٢٥) .
(٨) سورة الكهف، مِن الآية (٢٥) .
(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة، ١٣٦/٥-١٣٧، والدر المصون، ٤٧٠/٧.
(١٠) الحجة في القراءات السبع، ص٢٢٣ .
(١١) ينظر: معاني القرآن، ١٣٨/٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ٥٨/٢ .

قال مكي القيسي: «أضافا إِلَى الْجمع كَمَا يفْعَلَانِ فِي الْوَاحِد، وَجَاز لَهما ذَلِك؛ لِأَنَّهُمَا إِذا أضافا إِلَى وَاحِد، فَقَالَا: (ثلثمِائة سنة) فَ(سنة)، بِمَعْنى: سِنِين، لَا اخْتِلَاف فِي ذَلِك؛ فحَمَلا الْكَلَام على مَعْنَاهُ، فَهُوَ حسن فِي الْقيَاس، قَلِيل فِي الِاسْتِعْمَال؛ لِأَن الْوَاحِد أخف من الْجمع وَإِنَّمَا يبعد من جِهَة قلَّة الِاسْتِعْمَال وَإِلَّا فَهُوَ الأَصْل»[1]، فحُذِفَ التنوين، وأُضيفت (مائة) إلى سنين، و(مائة) مفردة وقعت موقع الجمع، حيث تمييز الأعداد مِن ثلاثة إلى عشرة هو تمييز مجرور مجموع، فيكون التقدير: (ثلاث مئات)، وتمييز (المائة) مفرد، والقياس أن تكون (ثلاث مئات سنة) فجُمِعَ بينهما على الأصل، فصارت لفظة (سنين) جمعًا دالة على الإفراد[2].

(١) مشكل إعراب القرآن، ٤٤٠/١ .

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، ١٣٦/٥-١٣٧، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ٥٨/٢، وشرح ابن عقيل، ٣٢/٤ ،شرح طيبة النشر، النويري، ٤٢٩/٢-٤٣٠ ..

الخاتمة

نحمد الباري ونشكره على فضله، ونعمته ، ورحمته، ها نحن نخط بأقلامنا، الخطوط الأخيرةَ، لهذا البحث، بعدَ رحلةٍ من الجهدِ والتعبِ، وقد عرضنا بهذا البحثِ موضوع ((قراءة حمزة بين مخالفة القواعد النحوية ومؤالفتها، دراسة وصفية تحليلية))، وقد كانت رحلةً ممتعةً تستحقُ الجهدَ والتعبَ، وقد عرجت بالأفكار المهمة، لهذا الموضوع وما هذا الجهد، إلا نقطةٌ في بحر العلم، وجهد العلماء، الذين سبقونا بالبحث، وهذا الجهد قليل، على هذا الموضوع ؛ لأني لم أعط هذا الموضوع حقَّه، ولكن أرجو، أن أكونَ وفقتُ، لعرض أهمِ الأفكار فيه، ويكفيني شرفُ المحاولة، قد توصلت في نهاية البحث، إلى هذه النتائج :

١- القرآن الكريم ذروة سنام اللغة العربية، فمنه نحوها، وصرفها، وبلاغتها.

٢- القاعدة النحوية، تخضع للقرآن الكريم، وليس العكس.

٣- احتكَمَ النحّاة إلى قواعدهم التي قعدوها، وقوانينهم التي سنوها، فرد بعضهم، قراءاتٍ متواترة.

٤- الشك والريب الذي كان في قراءة حمزة، لم يكن إلا بسبب تعصب النحاة لمذاهبهم، أو لعدم عِلْمِهم بأنَّها قراءة متواترة، وقد يكون عائدًا إلى أنَّ القراءات السبعية، والعشرية، لم تستقر بعد، ولَمْ تُعرَفْ.

٥- لم يخالف حمزة العربية في قراءته، وما أُخِذَ عليه، كان مِن خطأ القُرَّاء الذينَ قرؤوا قراءتَه .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١. إعـراب الـقـراءات الـشـواذ: أبـو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)،تـحـ: محمد السيد أحمد عـزوز ، ط١ (١٤١٧هـ)،عالم الكتب ،لبنان.

٢. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تح: زهير غازي زاهد، ط٣ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، عالم الكتب، مكتبة النهضة.

٣. الاقتراح في أصول النحو وجدله: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م) .

٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

٥. البسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت: ٦٨٨هـ)، تح: د. عياد بن عيد الشبيتي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) .

٦. تأملات في قراءة الإمام حمزة الزيات: وائل بن فتح الله الحمدي، تقديم: د. محمد = المختار المهدي، د. سامي عبد الفتاح هلال، د. علي بن محمد بن توفيق النحاس، ط٣ .

٧. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله. ابن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى الحلبي وشركائه.

٨. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

٩. الجامع لأحكام القرآن: : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م) .

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،

ط١، (١٤٢٢هـ).

١١. حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة .

١٢. الحجة في القراءات السبع: الحسن بن أحمد بن خالويه أبو عبدالله (ت:٣٧٠هـ)، تح: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤ (١٤٠١ه) .

١٣. الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أبو علي (ت: ٢٧٧هـ)، تح: بدر الدين فهوجي، وبشير جوجابي، دار المأمون التراث- دمشق/ بيروت، ط٢ (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) .

١٤. دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، بدون ط .

١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط ،دار القلم ،دمشق.

١٦. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

١٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠هـ -١٩٨٠م.

١٨. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، (١٤٢٨هـ) .

١٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٢٠. شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي (ت: ٦٠٩هـ)، تح: سلوى محمد عمر عرب، جامعة أم القرى، ط١ (١٤١٩هـ).

٢١. شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (ت:٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب-بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٢٢. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) .

٢٣. شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق وتقديم: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-مكة المكرمة،ط١ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٢٤. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش(ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .

٢٥. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٢٦. غاية النهاية في طبقات القُـرَّاء: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ)، تح: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية،ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢٧. الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط١، (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).

٢٨. قراءة حمزة وَرَدُّ ما أُعتُرِضَ به عليها: عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، دار البشائر الإسلامية، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

٢٩. في طريقي إلى الإسلام: د.أحمد بن النسيم سوسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،- بيروت، ط١، (٢٠٠٦م) .

٣٠. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: د. محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .

٣١. القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط١، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

٣٢. الكامل في اللغة والادب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة. ط٣، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٣٣. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تح: عبدالسلام

هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨ه)، دار الكتاب العربي-بيروت، ط٣ (١٤٠٧هـ).

٣٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجيتها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت:٤٣٧هـ)،تح: د.محيي الدين رمضان،مؤسسة الرسالة، ط٣(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣٦. ما يجوز للشاعر في الضرورة: محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت: ٤١٢هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .

٣٧. مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص: محمد عباس الباز، ط١، دار = الكلمة) -القاهرة، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٣٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بدون طبعة، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) .

٣٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية -بيروت .

٤٠. مشكل إعراب القران: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٣ (١٤٠٥هـ).

٤١. المعارف: أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، تح: د: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط٢، (١٩٩٢م) .

٤٢. معاني القرآن: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر.

٤٣. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) .

٤٤. معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) ، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

٤٥. المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، بدون ط، (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .

٤٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، تح: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م) .

٤٧. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

٤٨. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت:٢٨٥)، تح: عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت .

٤٩. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩٠م).

٥٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٥١. نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة: الشيخ محمد الطنطاوي، تح: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

٥٢. النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تح: علي محمد الصباغ، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية .

٥٣. هدية العارفين واسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

List of sources and references

• The Holy Quran.

1. Al-Ain: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), ed.: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

2. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: Abu Hayyan bin Yusuf Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut.

3. Al-Basit fi Sharh Jamal Al-Zajjaji: Ibn Abi Al-Rabi' Ubaidullah bin Ahmad bin Ubaidullah Al-Qurashi Al-Ashbili Al-Sabti (d. 688 AH), ed.: Dr. Ayyad bin Eid Al-Shabiti, Dar Al-Maghreb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition (1407 AH - 1986 AD).

4. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun: Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Yusuf, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.

5. Al-Furu', along with a correction of Al-Fur' by Aladdin Ali bin Suleiman Al-Mardawi: Muhammad bin Mufleh bin Muhammad bin Mufarraj, Abu Abdullah, Shams al-Din al-Maqdisi al-Ramini, then al-Salihi al-Hanbali (d. 763 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risala Foundation, 1st edition, (1424 AH - 2003 AD).

6. Al-Hujja fi al-Saba' al-Qira'at: Al-Hasan bin Ahmad bin Khalawayh Abu Abdullah (d. 370 AH), edited by: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th edition (1401 AH).

7. Al-Hujjah for the Seven Readers: Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar, Persian origin, Abu Ali (d. 277 AH), edited by: Badr al-Din Fahuji, and Bashir Jojabi, Dar al-Ma'mun al-Turath - Damascus/Beirut, 2nd edition (1413 AH-1993 AD).

8. Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari: Muham-

mad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, (1422 AH).

9. Al-Jami' fi Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, (1384 AH - 1964 AD).

10. Al-Kamil in Language and Literature: Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo. 3rd edition, (1417 AH - 1997 AD).

11. Al-Kashshaf fi Haqiqat An-Nazil: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition (1407 AH).

12. Al-Ma'arif: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah (d. 276 AH), edited by: Dr. Tharwat Okasha, Egyptian General Book Authority - Cairo, 2nd edition, (1992 AD).

13. Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types: Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH), ed.: Fouad Ali Mansour, 1st edition (1418 AH - 1998 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

14. Al-Mughni: Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah al-Jamili al-Maqdisi, then al-Dimashqi al-Hanbali, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), Cairo Library, without edition, (1388 AH - 1968 AD).

15. Al-Muhtasib in clarifying the aspects of abnormal readings and clarifying them: Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, without edition, (1420 AH - 1999 AD).

16. Al-Muqtadib: Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. 285), edited by: Abd al-Khaliq Azimah, Alam al-Kutub - Beirut.

17. Al-Tibyan in the parsing of the Qur'an: Abu Al-Baqa Abdullah. Ibn Al-Hussein Al-Akbari (d. 616 AH), ed.: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Issa Al-Halabi and Partners Press.

18. Biographies of Noble Figures: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH) ed.: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd edition, (1405 AH - 1985 AD).

19. Book: Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, (1403 AH - 1983 AD).

20. Dictionary of Poets: by Imam Abu Ubayd Allah Muhammad bin Imran al-Marzbani (d. 384 AH), corrected and commented by: Professor Dr. F. Karanko, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD).

21. Explanation of Al-Kafiyah Al-Shafi'ah: Jamal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai, edited and presented by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies - Mecca Al-Mukarramah, 1st edition (1402 AH - 1982 AD).

22. Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu Al-Baqa', Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, (1422 AH - 2001 AD).

23. Explanation of Camel Al-Zajjaji: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Ali bin Kharouf Al-Ishbili(d. 609 AH), edited by: Salwa Muhammad Omar Arab, Umm Al-Qura University, 1st edition (1419 AH).

24. Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik: Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Uqaili al-Hamdani al-Masry (d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, Dar Misr Printing, Saeed Gouda al-Sahar and Partners, 20th edition , (140 AH - 1980 AD).

25. Explanation of Taiba al-Nashr in the Ten Readings: Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, Abu al-Qasim, Muhib al-Din al-Nuwayri (d. 857 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, presented and edited by: Dr. Majdi Muhammad Surur Saad Basloum, 1st edition, (1424

AH – 2003 AD).

26. Explanation of the Camel of Al-Zajjaji: Abu Al-Hasan Ali bin Mu'min bin Muhammad bin Ali bin Asfour Al-Ishbili (d. 669 AH), ed.: Dr. Sahib Abu Jannah, World of Books – Beirut, 1st edition (1419 AH – 1999 AD).

27. Explanation of the declaration on clarification or declaration of the content of the clarification in grammar: Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad al-Jarjawi al-Azhari, Zain al-Din al-Masri, and he was known as al-Waqad (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut-Lebanon, 1st edition, (1421 AH – 2000 AD).

28. Explanation of the facilitation called "Preface to the rules with an explanation of the facilitation of the benefits": Muhammad bin Yusuf bin Ahmed, Muhibb al-Din al-Halabi and then al-Masri, known as the Nazir of the Army (d. 778 AH), study and investigation: A. Dr.. Ali Muhammad Fakher and others, Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo – Arab Republic of Egypt, 1st edition, (1428 AH).

29. Ghayat al-Nihayya fi Layyat al-Reciters: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Ali Ibn al-Jazari (d. 833 AH), edited by: J. Bergstrasser, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st editio (1427 AH-2006 AD).

30. Hamza's reading and the refutation of what was objected to: Abdullah bin Saleh bin Muhammad Al-Obaid, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1st edition, (1427 AH – 2006 AD).

31. Hujjat al-Qira'at: Abd al-Rahman ibn Muhammad, Abu Zur'ah ibn Zanjla (d. around 403 AH), author of the book and commentator, footnotes: Sa'id al-Afghani, Dar al-Risala.

32. Investigations in the Science of Recitations with an Explaination of the Origins of the Hafs Narration: Muhammad Abbas Al-Baz, 1st edition, Dar Al-Kalima) – Cairo, (1425 AH – 2004 AD).

33. Irregular readings and their grammatical guidance: Dr. Mahmoud Ahmed Al-Saghir Dar Al-Fikr,Damascus,1st edition(1419 AH-1999 AD).

34. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Kathir al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Resala Founda-

tion 1st edition,(1420AH-2000 AD).

35. Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, year of publication, (1399 AH - 1979 AD).

36. Meanings of the Qur'an and its parsing: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1st edition, (1408 AH - 1988 AD).

37. Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Farra (d. 207 AH), edited by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, 1st edition, Dar Al-Masria for Authoring and Translation - Egypt.

38. On my way to Islam: Dr. Ahmed bin Al-Nassim Sousse, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, (2006 AD).

39. Parsing the irregular readings: Abu al-Baqa al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Muhammad al-Sayyid Ahmad Azouz, 1st edition (1417 AH), Alam al-Kutub, Lebanon.

40. Parsing the Qur'an: Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad Ismail al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Zuhair Ghazi Zahid, 3rd edition (1405 AH - 1985 AD), World of Books, Al-Nahda Library.

41. Publication of the Ten Readings: Muhammad bin Muhammad bin Yusuf Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari (d. 833 AH), edited by: Ali Muhammad al-Sabbagh, Grand Commercial Press, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

42. Readings and their impact on Arabic sciences: Muhammad Salem Muhaisen (d. 1422 AH), Library of Al-Azhar Colleges - Cairo, 1st edition, (1404 AH - 1984 AD).

43. Reflections on reading Imam Hamzah Al-Zayat: Wael bin Fathallah Al-Hamdi, presented by: Dr. Muhammad = Al-Mukhtar Al-Mahdi, Dr. Sami Abdel Fattah Helal d. Ali bin Muhammad bin Tawfiq Al-Nahhas, 3rd edition.

44. Revealing the faces of the seven readings, their reasons, and their authority: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Dr. Muhyiddin Ramadan, Al-Resala

Foundation, 3rd edition (1404 AH - 1984 AD).

45. Studies on the style of the Holy Qur'an: Muhammad Abd al-Khaliq Adima (d. 1404 AH), published by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Hadith, Cairo, without edition.

46. The Gift of the Knowers, the names of the authors, and the works of the compilers: Ismail bin Muhammad Amin al-Baghdadi (d. 1399 AH), Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut.

47. The Grammatical Objectives in Explanation of the Evidences of the Millennium Explanations, known as "Explanation of the Great Evidences": Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa al-Aini (d. 855 AH), ed.: A. Dr.. Ali Muhammad Fakher, A. Dr.. Ahmed Muhammad Tawfiq Al-Sudani, Dr. Abdul Aziz Muhammad Fakher, Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, 1st edition, (1431 AH - 2010 AD).

48. The origins of grammar and the history of the most famous grammarians: Sheikh Muhammad al-Tantawi, edited by: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ismail, Islamic Heritage Revival Library, 1st edition, (1426 AH - 2005 AD).

49. The problem of parsing the Qur'an: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), ed.: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 3rd edition (1405 AH).

50. The proposal on the principles of grammar and its controversy: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti(d. 911 AH), investigation and explanation: Dr. Mahmoud Fajal, and his commentary was called (Al-Isbah fi Sharh Al-Protuh), Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, (1409 AH - 1989 AD).

51. The Scale of Moderation in Criticism of Men: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajjawi, Dar al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon,1st edition,(1382AH -1963 AD).

52. The uplifter of the reciters and the guide of the seekers: Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition (1420 AH-19990 AD).

53. What is permissible for a poet in cases of necessity: Muhammad bin Jaafar al-Qazzaz al-Qayrawani Abu Abdullah al-Tamimi (d. 412 AH), verified and presented to him and its indexes made by: Dr. Ramadan Abd al-Tawab, Dr. Salah al-Din al-Hadi, Dar al-Urouba, Kuwait - under the supervision of Dar al-Fusha in Cairo.